السؤال ٥٠ زاد النصارى في صومهم الكبير جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت المقدس بسبب ان الفرس لما تولوا
على بيت المقدس وقتلوا النصارى وهدموا الكنائس اعانهم اليهود على ذلك وكانوا اشد فتكا فيهم من
الفرس فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه اليهود بالهدايا وسألوه الامان فكتب لهم امانا على
انفسهم واموالهم فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصارى ما لقوا من اليهود وسألوه قتلهم فاعتذر
بالتامين فقالوا نحن نصوم عنك جمعة في اول الشهر الكبير كفارة لحنثك هذه وندع اللحم في الصوم
ما دامت النصرانية ونلعن من يخالف ذلك ونكتب بذلك في الافاق غفرانا الذنبك فاجابهم وقتل
اليهود وفعلوا ما قالوا وهذا من التلاعب بالدين يوجبون ما لم يوجبه الله تعالى ويحرمون ما لم
يحرمه الله تعالى كاللحم ثم انهم التزموا ستين يوما ولا يكاد من تسأله عن صوم الواجب عليهم
يعرفه وكان القسيس حفص افقه من نشا في النصرانية واذكاهم واعرفهم على انه ليس في القوم رجل
رشيد لانه كان في ذمة المسلمين ويعلم من علومهم ما يميزه بين النصارى ومع ذلك اذا اخذ يتحدث
في دينهم يتلجلج لسانه او يتجمجم بيانه لاجل قواعدهم الردية واراءهم الوبية وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
وقد نص القسيس حفص في كتبه وقد سأله سائل عن صيامهم الواجب فقال اول من صام الاربعين يوما
موسى عليه السلام وصامها بعده ايليا النبي الذي رفعه الله اليه في زمن عصر بني اسرائيل ثم بعد ذلك
صامها المسيح عليه السلام واما العلة فاكملوها ثلثة واربعين ولما هي عشر ايام السنة كما قال بولس
الحواري في بعض رسائله كما تؤدون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ابدانكم فهذا هو الصوم
المفروض فاخبر بين ان الثلثة والاربعين هي الواجبة بما يقتضيها ليست بواجبة لاختيار ان
احبارهم اوجبوا الثلثين من عند انفسهم مع ان موسى وعيسى وغيرهم من النبيين صلوات الله عليهم
اجمعين لم يثبتوها فان كانت واجبة فيما بلغوا احكام الله تعالى واعتقاد ذكرها فيهم كذا وان لم تكن واجبة
فلم اوجبها الجهال منكم واعتمدوا على قول بولس الذي بينا انه يهودي قصد سلخكم من الدين كما
يسل الشعرة من العجين فانسد عليكم دينكم واحكامه فاحدث لكم القول بالثالوث وابطل
الختان وحولكم عن قبلة الانبياء الى المشرق واحل لكم المحرمات واوقعكم في المعضلات بالخيالات
والترهات وهب انه حواري كما زعمتم انه ادعاه فلعله ارتد كما ذكرتم ان يهودا من الحواريين
ارتد سلمنا انه حواري لم يرتد لكن اتباع الحواريين نحو دقين الانجيل ولم يذكروا هذه الثلثة
ايام بل اتباع موسى والنبيين اولى فانه ليس نبيا ولم ينقل عن الله تعالى ثم قوله هي عشر ايام السنة
علم منه بالحساب لعلمهم بالحساب في الواجب جعلوه ثلثة وجعلوا الثلثة واحدا وهو اظهر انواع
الحساب وانه ليس عشر ايام السنة ستة وثلثون يوما وبعض يوم لان السنة الشمسية ثلثمائة
وستون يوما وخمسة ايام وربع يوم مجبور تعشيرها ثلثمائة ثلثون و عشر ستين سنة و
خمسة واربع عشرها بعض يوم وفي سنة الكبيسة وهي في كل اربع سنين سنة لاجتماع الربع

يكون

اكمل صح

٩٤

عشر سنة وثلثين يوما

يكون ثلثمائة وستة وثلثين يوما فاين الاربعون فضلا عن ثلثة واربعين ومن غلط في الثلثة لا غرو ان يغلط في عشر
ثلثمائة وخمسة وستين ثم المنقول في التواريخ ان الله تعالى اوجب على بني اسرائيل ثلثين يوما مثل شهر رمضان وقد وردت به
شريعتنا المطهرة ثم انهم وجدوه يأتي في شدة الحر احيانا فشق ذلك عليهم فاقروا ان يزيدوه عشرة ويحولوه للشتاء
فيجبروا صعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من يومئذ ثم زاد والهرقل جمعة كما تقدم بيانه واتصلت الزيادة
بزيادة بولس وغيره الى ستين ثم ان من يخلفهم يصومون الحلابية واحدة ولا يعتقدون سواها وجبه الله تعالى وما ابتدعوه بينهم
تخصه ثم نقول لهم كيف تعتقدون ان موسى عليه السلام اذ صام اربعين يوما يلزم ان يكون للجميع واجبا الوشي منها
واجبا فان الانبياء عليهم السلام كما يفعلون الواجب يفعلون التطوع بل هم اولى الناس بها فلم قلتم انهم صاموا على
وجه الوجوب ولعل الله تعالى لم يوجب في التورية صوما البتة بل امر به تطوعا فالقضاء على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى
تنقلوا ان موسى عليه السلام قال صمته على سبيل الوجوب او قال احملوا فعالي كلها على الوجوب حتى اقول لكم هي عشر واجبة لكنكم
لم تنقلوا شيئا من ذلك فقد حكمتم بالجهل ثم انكم تفطرون من العصر ومن اين لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزي بل ظاهر النقل
ان صح ان موسى عليه السلام كان يصوم اربعين يوما انه يصوم اليوم من اوله الى اخره فالاقتصار على ما نقلتموه افساد
الدين والجهد فاصل النقل لم يثبت بالعدل عن العدل والتفقه فيه غاية الغفلة فهو فاسد مبني على فاسد ثم العجب من
اليهود والنصارى انهم اجمعين يدعون اتباع التورية وقد اختلفوا في الصوم طرفي الافراط والتفريط فالنصارى يصومون
سبعين يوما واليهود تصوم واحدا من كل سنة فليت شعري اي التورية من هاتين الفئتين لقد تفرقت بهم السبل
ايدي سبأ والتزموا اتباع الهوى دينا ومذهبا السؤال ٥١ للنصارى عيد هيكل الكنيسة لم اصل في الشرائع بل ابتدعوه
بسبب انه كان بالاسكندرية صنم تعمل له اهل الاسكندرية ومصر عيدا عظيما ويذبحون له الذبائح فولي بطرك الاسكندرية الكسندروس
فرام ابطال الصنم فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعبدكم للصنم لا يضر ولا ينفع بل ضلال ولو كنتم جعلتم العيد لميكائيل
الملك وذبحتم له هذه الذبائح لكان انفع لكم عند الله تعالى وذكر خير لكم من الصنم فاجابوه وكسر الملك الصنم واتخذ منه صليبا
وسمي الهيكل كنيسة ميكائيل واستمر ذلك الى اليوم ولا اصل له في الدين وذلكم من الضلال العظيم السؤال ٥٢ لهم عيد الصليب
وعيد النور وغيرهما لا اصل لها في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعائرهم بجهلهم وسبب عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله تعالى
اتخذوا المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والاقذار تحقيرا واهانة للمصلوب كذلك ثلثمائة سنة فجاءت امراة قسطنطين
الملك فامرت بالكشف وظهرت المقبرة وفيها ثلثة صلبان وهو صليب اللصين والشبه فاشكل عليها صليب المسيح عليها وارادت
عرفانه وكان ثمة مريض به علة عظيمة فوضع عليه صليبا بعد صليب فلم يبرا فوضع الثالث فبرا بعينه فقالت
هذا صليب الرب فغلفته بالذهب وبعثته للملك ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيدا وعظموا الصليب صوروه في كنائسهم
وطبعوه على اجسامهم وابوابهم وقربانهم ولو امكنهم ان لا يخلوا منه فعلوا ومنهم من يصلب على وجهه باصبع واحدة
وهم القبط وباصبعين وهم الروم وبعشرة وهم الفرنج وهو شيء لم يوجد في كتاب من الكتب ولا في شريعة من الشرائع
بل ابتدعوه بارائهم الفاسدة وعقولهم السفيهة بل العاقل اذا اهين غلامه اشد الاهانات يود لو نسيت تلك الاهانة
وعفت اثارها تعظيما لقدره وقدر غلامه فكيف باهانة ربه على زعمهم بتلك الاهانات العظيمة الشنيعة
فلو كانوا عقلاء محوا اثارها واهملوا اشعارها وارغموا اليهود في اهمال صنيعهم ومحو اثار عدوانهم بل صاروا

خلاف صح
اقتسموا م
التصليب
غاية التعظيم
لعله مكان م
لو لهان بدل

Copyright King Saud University